

ليلة قصف مطارات السعودية بعد ثلاث أعوام من الحرب على اليمن.. هل حان الوقت للإنصات للذين قالوا بأن فشلها محتمم



طالب الحسني

هل كانت تتوقع السعودية مثل هذا اليوم الـ26 مارس 2015 أي قبل ثلاث سنوات عندما دشنـت عمليـات "عاصـفة الحـزم" وقـصفـت صـنـعـاء ، أـن تستـيقـطـ العـاصـمةـ الـرـيـاضـ طـوالـ لـيلـةـ الـبـارـحةـ بـعـدـ قـصـفـ أـربعـ مـطـارـاتـ منـ بيـنـهاـ مـطـارـ خـالـدـ الدـولـيـ فيـ الـرـيـاضـ بـصـوـارـيخـ بـالـسـتـيـةـ قـادـمـةـ منـ الـيـمـنـ ؟

تـذـكـرـ جـيدـاـ النـاطـقـ الرـسـميـ لـلـتـحـالـفـ الـذـيـ تـقـودـهـ السـعـودـيـةـ لـلـعـدـوـانـ عـلـىـ الـيـمـنـ بـعـدـ سـاعـاتـ منـ تـدـشـينـ

"الـعـمـلـيـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ وـهـوـ يـعـلـنـ فـيـ مـؤـتـمـرـ صـحـفيـ تـحـقـيقـ الـجـزـءـ الـأـكـبـرـ مـنـ الـمـهـمـاـتـ الـعـسـكـرـيـةـ "لـلـعـاصـفةـ"

الـكـثـيرـ اـعـتـقـدـوـ أـنـ بـعـدـ اـسـبـوعـ وـاحـدـ سـتـكـونـ الـقـوـاتـ الـتـابـعـةـ لـلـتـحـالـفـ فـيـ صـنـعـاءـ تـجـهـزـ لـمـطـارـةـ السـيـدـ عـبـدـ

الـمـلـكـ بـدـرـ الدـيـنـ الـحـوـثـيـ قـائـدـ اـنـصـارـ اللهـ فـيـ صـعـدـةـ ، أـوـ حـجـةـ ، مـثـلـمـاـ كـانـتـ تـضـجـ وـسـائـلـ الـإـلـاعـامـ وـمـوـاقـعـ

الـتـوـاـصـلـ الـاجـتـمـاعـيـ الـمـؤـيـدـهـ لـلـسـعـودـيـةـ وـلـهـذـهـ الـحـربـ ، وـالـكـثـيرـ مـنـ بـيـنـهـمـ رـئـيـسـ تـحـرـيرـ هـذـهـ الصـحـيفـةـ رـأـيـ

الـيـوـمـ الـأـسـتـاذـ عـبـدـ الـبـارـيـ عـطـوـانـ أـكـدـواـ أـنـ السـعـودـيـةـ دـخـلـتـ فـيـ مـتـاهـةـ عـمـلـاـتـ وـمـأـزـقـ كـبـيرـ فـيـ جـيـالـ الـيـمـنـ

الـعـصـيـةـ تـارـيـخـياـ عـلـىـ الغـزوـ

منـ حـقـ السـيـدـ عـبـدـ الـمـلـكـ بـدـرـ الدـيـنـ الـحـوـثـيـ قـائـدـ اـنـصـارـ اللهـ أـنـ يـدـشـنـ الـعـامـ الـرـابـعـ مـنـ الصـمـودـ فـيـ موـاجـهـةـ

الـحـربـ الـتـيـ تـقـودـهـ السـعـودـيـةـ بـمـسـاـعـةـ عـسـكـرـيـةـ أـمـرـيـكـيـةـ مـعـلـنةـ ، بـالـإـلـاعـانـ عـنـ مـنـظـومـةـ صـوـارـيخـ بـالـيـسـتـيـةـ

تـخـتـرـقـ الـدـفـاعـاتـ الـجـوـيـةـ الـتـيـ تـمـتـلـكـهـاـ السـعـودـيـةـ وـتـحـرـيكـ غـيـرـ مـسـيـوـقـ لـلـمـؤـسـسـةـ الـعـسـكـرـيـةـ ، وـيـطـلـبـ مـنـ

الـيـمـنـيـينـ موـاصـلـةـ الصـمـودـ وـالـتـعاـونـ فـيـ موـاجـهـةـ غـطـرـسـةـ مـنـ يـدـيـرـونـ التـحـالـفـ

لن نتطرق كثيرا إلى الخطاب ولا أيضا إلى الهلع الكبير الذي عاشته السعودية وهي تعيش سقوط قرابة سبعة مواريخ باليستية صُورت من خلال رواد التواصل الاجتماعي السعوديين وبثوها في مفهومهم ، بل علينا الذهاب إلى ما هو أصعب على التحالف وعلى السعودية إذا ما استمر هذا التصاعد في القوة العسكرية اليمنية وهذا الزخم في الصمود ، مقابل حالة التفكك وواقع القوى التي لا تزال في صف السعودية وظروف المناطق التي تمكن التحالف من دخولها وتحديداً المحافظات الجنوبية اليمنية

ميدان السبعين في العاصمة صنعاء يشهد اليوم الاثنين 26 مارس ، مهرجان مليوني لإحياء الذكرى الثالثة من الصمود وإفشال الغزو السعودي الإماراتي تحت عنوان "إعادة الشرعية" وبالمناسبة هذه "الشرعية" محتجزة في الرياض ولا يمكن رئيسها هادي من العودة ، وهذا ما أكدته أعضاء استقالوا من حكومته ومن بينهم عبد العزيز جباري نائب رئيس وزراء حكومة بن دغر ، بعد أن كان الحديث عن إقامة جبرية لهادي في الرياض يتعدد على لسان شخصيات وواقع غير رسمية على الأقل بالنسبة للتحالف و"للشرعية المزعومة"

نعود إلى المهرجان الواسع في العاصمة صنعاء والذي يختلف كلباً عن مهرجان العام الماضي بعد غياب صالح ، وحضور حزبه برئاسة صادق أمين أبو راس الذي أعلن استمرار تحالفه مع أنصار الله خلافاً لما كانت تعتقد السعودية ، وخلافاً أيضاً لرهان بعض الأطراف التي اعتقدت حصول انشقاق عمودي في العاصمة صنعاء يضعف مواجهة العدوان ، هذا الاحتشاد يحدث بوجود المبعوث الدولي الجديد لليمن البريطاني ما تن غريفث الذي بلا شك أنه سيعود بانطباع مختلف كثيراً أو هكذا نعتقد

من أين تأتي ثقة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي والرئيس صالح الصماد والقوى السياسية الحليف بأن القادم من الأيام سيكون صعباً على التحالف والسعودية وأن الخيارات المتاحة اليوم هي أقوى من السابق رغم مرور ثلاث أعوام من الحرب والقصف والعمليات العسكرية والمليارات التي تنفقها السعودية في هذه الحرب ، بينما كان الرهان هو تآكل القوى المناهضة للعدوان وتضاعف الخسائر نتيجة الحصار والقصف الذي لم يوجع سوى المدنيين

من يراقب مسار التجهيزات والإعداد وفتح المعسكرات والمناورات اليومية والمجتمعات القبلية والعمل الدؤوب على تطوير القدرات العسكرية سواء في منظومات المواريث أو الدفاعات الجوية أو القوات البرية والبحرية سيدرك إلى أ مدى اليمنيون قادرون علىمواصلة تغيير المعدلة بالإمكانات البسيطة مثلهم مثل الشعوب التي تعرضت لعدوان مماثل لا يستند إلى شرعية محلية ومرفوض من الطلقة والغارقة الأولى ، عدا عن تطبيع الحياة السياسية لمصلحة أنصار الله الذين باتوا هم الرقم الأصعب وخاصة بعد أن تمكنا من تكوين تحالف قبلي كبير وكسب تأييد غالبية مشائخ القبائل في اليمن بما في ذلك قبائل الطوق (وهي قبائل حاشد وبكيل)

في المقابل تفكك جبهة العدوان سواء الخارجية وتململ عدد من الدول التي أعلنت مشاركتها ضمن التحالف وخروج البعض منه ومن بينها قطر أو الجبهة الداخلية ، مما يأتي من عدن والمحافظات

الجنوبية التي دخلها التحالف غير مشجع مطلقاً ويتضمن الكثير من المراارة ، وهو ما وسع من دائرة من يقولون بإنحراف التحالف عن مهامه التي كانوا يؤمنون بها ، والحقيقة أن هذا الجزء يحتوي على الكثير من الخلط لأن التحالف غير مشروع وكاريئي من اللحظة الأولى لإعلانه لا تزال السعودية والإمارات ودول التحالف يقرأون خارج السطور ويقفزون على كثير من التقديرات والحقائق ، رغم أنهم ميدانياً لم يصلوا بعد إلى المناطق الأكثر صعوباً ولا تزال المواجهات تدور منذ ثلاثة أعوام في الهاشميين لا تعد عسكرياً صعباً للحد الذي يجعلها تتغير لثلاث سنوات على التوالي ، وتعليق هذا الفشل على وجود دعم إيراني هو دوران في حلقة مفرغة ، ألم يكن الوقت بعد للسعودية بأن تنصل إلى الذين قالوا قبل ثلاثة أعوام أن فشلها محتمل في اليمن؟!

كتاب صحفي يمني